فوثب الشيخ قائما فاعتنقه وقال له اعد فبكت الرجل
اشفاقا عليه وسأله ان يرفق بنفسه فقال الشيخ
ان ختم الله بغفرانه فطالما لقيته سهل
ولم يزل الشيخ على تلك الحال من حين سمع القصار الى
ان توفي رحمه الله ذكر سبب رحلة الشيخ برهان
الدين الجعبري الى زيارة الشيخ رحمه الله وذكر اني
كنت في مسجدي فورد على باطني انقباض من اول
الليل فصليت الصبح وخرجت عازما على زيارة الشيخ
فجزت تحت مسجد الشيخ برهان الدين فسمعته يتكلم
في ميعاده ويقول هذا البيت من نظم السلوك
فلم تهوني ما لم تكن فيّ فانيا ولم تفن ما لم تجتلى فيك صورتي
فلما رآني قال لا اله الا الله كنت اتكلم في معنى كلام
الشيخ فساق الله اليّ سره ثم اقبل عليّ وهو بيده المبارك
على وجهي فشرح الله صدري واقمت زمانا اجد في
سرورا ثم اخبرت بعد هذا الميعاد ان سبب ذكر
البيت قال الشيخ انت في السياح بجعبر او بالغران وانا الطالب
وحي وانا صبها بتلذذي بغناي فمن رصل له البرق

وهو

وهو يقول فلم تهوني البيت فعلمت ان هذا نفس محب
فوثبت الى الرجل وتمسكت به وقلت له من ابن لك
هذا النفس فقال هذا نفس اخي الشيخ شرف الدين
عمر بن الفارض فقلت واين هو قال كان بالحجاز والان
اسم نفسه من مصر وهو محتضر وقد امرت بالتوجه
اليه لاحضر انتقاله قال فتبعت الرجل وشممت اثر
الرائحة الى ان دخلت عليه وهو محتضر فقلت له
سلام عليك فقال وعليك السلام يا ابراهيم اجلس
وابشر فانك من اولياء الله تعالى فقلت يا سيدي لي اريد
اسمع منك دليلا يطمئن به قلبي فاني ابراهيم ولي من
سر هذا الاسم نصيب قال نعم سالت الله تعالى
ان يحضر انتقالي جماعة من الاولياء وقد اتى بك
اولهم وكنت سالت جماعة من الاولياء عن مسئلة
فلم يجبني احد بالله علما فنظر الي نظر معظم وقال نعم
اذا حبيتهم وانت منهم ثم رايت الجنة قد تمثلت له
ان كان منزلتي في الحب عندكم ما قد رايت فقد ضيعت ايامي
امنية ظفرت روحي بها زمنا واليوم احسبها اضغاث احلامي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)